

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ١١/٠٨/٢٠٢٣م

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إن مطر أفضال الله الذي يتزل بحسب وعده تعالى على جماعة الخادم الصادق لرسول الله ﷺ كل يوم يذكر في التقرير السنوي الذي أتناوله بمناسبة الجلسة السنوية. كنتُ ذكرتُ فيه أنه لا يمكن ذكر كل شيء في وقت قصير. كيف يتزل الله تعالى أفضاله، وكيف يفتح قلوب الناس لقبول الأحمدية. كيف يقوي إيمان الناس وكيف يهزم الأعداء. يستمر الناس في كتابة أحداث لا حصر لها، وسأروي بعضها اليوم أيضا لأن هذه الأحداث تقوي الإيمان في قلوب كثير من الأحمديين.

كيف يأتي الله تعالى بالأرواح السعيدة إلى الجماعة من خلال وسائل التبليغ المتنوعة وكيف تتأسس فروع جديدة للجماعة، كتب عن ذلك السيد حميد الداعية المحلي في الكونغو كينشاسا حيث توجد إذاعة إف إم الخاصة بالجماعة:

بعد الاستماع إلى برنامجنا الإذاعي في مدينة العويرة، اتصل إمام المسجد المحلي السيد عيسى وجاء إلى دار التبليغ. لقد فهم رسالة الجماعة وبيع. لم يبيع فحسب، بل ذهب أيضاً إلى قريته "كليبا أندهيرى" وبدأ بالتبليغ، ونتيجة تبليغه انضم أربعة وعشرون رجلاً إلى الأحمدية. عندما زار داعية الجماعة المركزي هناك بايع ثمانية أشخاص آخرون. وهكذا تأسس هناك فرع للجماعة. من جهة، هناك أئمة سعيدو الفطرة يوفقههم الله لفهم هذه الرسالة بعد الاستماع إليها، ومن جهة أخرى هناك مشايخ باكستانيون لا يعرفون إلا المعارضة.

أرسل الداعية المحلي عمر مانور للتبشير في قرية في محافظة "ماين دوني" بالكونغو كينشاسا. فذهب إلى مسجد الوهابيين أيضاً، ووزع على الناس منشورات. خرج بعض الشباب الأشرار من المسجد وبدأوا يثيرون الضجة ويرمون بالحجارة. يقول البعض إن الناس في إفريقيا غير متعلمين، لذا يستمعون إلى الأشياء بصمت. لكن الحق أن هناك أيضا توجد المعارضة. استمر الداعية المحلي في تبليغ باقي الناس

مع حمايته من الحجارة والناس هناك أعجبوا جداً بصبره وبسبب ذلك بعض الناس - الذين كانوا خرجوا من المسجد - رجعوا مرة أخرى. واستمعوا إلى كلامه. طُرحت أسئلة حول الجماعة، وأثيرت اعتراضات، وأجاب الداعية على العديد من الأسئلة.

قال شاب شرير كان يتحدث بصوت عالٍ إنكم تذهبون إلى لندن وتؤدون فريضة الحج بينما حج رسول الله ﷺ في مكة. فسأله الداعية أخبرني كم مرة أدى الرسول ﷺ فريضة الحج. فقال الشاب إن رسول الله ﷺ قد أدى فريضة الحج طوال حياته منذ ولادته. فقال له الداعية إن النبي ﷺ قد أدى حجة واحدة فقط. وعلى ذلك وبخ الإمام وكبار السن الجالسون في المسجد هذا الشاب قائلين إنك ومن معك جميعاً تسببون الفتنة. فغادر المكان في خزي أولئك الذين كانوا يقومون بأعمال الشغب. واصطحب الإمام وفد الجماعة إلى بيته، حيث كان إمامان آخران غيره وبعض الناس. وبائع هناك اثنان وأربعون شخصاً متأثرين بتبشير الجماعة الأحمدية، وتأسس هناك أيضاً فرع جديد للجماعة.

يقول الإمام تاماني من غينيا بيساو: كنا نسمع عن الجماعة حتى اليوم أنهم لا يؤمنون بالنبي محمد المصطفى ﷺ والقرآن والحديث، لكننا شاهدنا اليوم برنامج الجلسة السنوية. واليوم، بركة هذه الجلسة، رأينا واستمعنا إلى خليفتمكم. وقد بين وصايا الله تعالى والرسول محمد ﷺ من القرآن والحديث. يقول: اليوم قد اقتنعت بأن هناك دعاية كاذبة ضد الجماعة وأن الدعاية الكاذبة تكون دائماً ضد الجماعات الإلهية. هو كان إمام المسجد. قال: من اليوم أنضم إلى الجماعة الأحمدية وسأبشر جميع شعبي بالأحمدية. وبفضل الله، هو يبشر ويتم إنشاء فروع جديدة نتيجة تبليغه.

لذلك، ينبغي لخصومنا الموجودين في باكستان وغيرها أن لا يعارضونا فقط من أجل المعارضة، بل يجب أن يستمعوا إلى تعاليمنا ويقرؤوها ويفهموها، ثم يقدموا الاعتراضات. هذا ما قاله المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام مراراً وتكراراً بأنكم تعارضوني عبثاً، عليكم أن تستمعوا إليّ أولاً.

كتب أمير الجماعة في ليبيريا عن كيفية نصره الله تعالى رغم معارضة الناس. انضم إلى الجماعة بعض الأفراد لعائلة غيناغالي من مدينة نمباكاوتيا. كانوا ينتمون إلى المسيحية أو كانوا من اللادينيين، وبعد بيعتهم بدأت تربيتهم وصلواتهم في بيت شخص، وذات يوم قال الداعية المحلي لهم بعد الصلاة ادعوا الله تعالى أن يهيا لنا قطعة أرض مناسبة للمسجد. هذه المنطقة معقل للمسيحيين واللادينيين وهم يحسبون المسلمين سيئين، لذا كان من الصعب جدا الحصول على أرض للمسجد. كان لا يزال يتحدث عن هذا الموضوع إذ وقف من الحضور شخص اسمه "دهن" وكان لادينيا وملحدا وقال: منذ أن بدأ الداعية يأتي قريتنا رأيتُ حسن أخلاقه، هو يلاقي الجميع دون تمييز ويأكل معهم في إناء واحد، وأنا الذي لا أؤمن بوجود الله ومدمن على الخمر يأتيني الداعية ويجلس عندي ويسأل عن حالي. لم أر مثل هذه الأخلاق من قبل، عندي قطعة أرض وكنت أريد أن أبني عليها منزلاً، ولكن اليوم أهب هذه

الأرض لبناء المسجد، وبعد بضعة أيام بايع رسمياً وترك الخمر نهائياً. حدث فيه هذا الانقلاب وازداد إخلاصاً. لقد تطور في الإخلاص لدرجة أن الناس رأوا على الفور أنه أصبح شخصاً متغيراً. وبدأ هناك بناء المسجد. فاشتكى الناس عند الرئيس وطالبوه أن يمنع بناء المسجد هناك، ولكن السيد دهن قال بجرأة أنني أعطيت مكاناً للمسجد وسيتم بناء المسجد هنا. فاكتمل بناء هذا المسجد وهو أول مسجد في هذه المنطقة واسمه مسجد بيت النور. هكذا فإن غير المسلمين والذين لا يؤمنون بالله، يؤمنون بوجود الله بفضل الله، وليس هذا فحسب، بل يقبلون الإسلام كدين حق.

نيانزاليك هي بلدة في بوروندي. توجد هناك الكثير من المعارضة للجماعة، بسبب تواجد المسلمين في المنطقة. حاول إمام المسجد السني بشتى الطرق أن يغلق مسجد الأحمديين، ولذلك التقى بالمسؤولين الحكوميين أيضاً، لكنه لم ينجح قط. فاستدعى هذا الإمام داعيتنا السيد "حمزة أندويماننا" للأسئلة والأجوبة. في أثناء الأسئلة والأجوبة، بدأ النقاش حول وفاة المسيح. عندما أثبت داعيتنا المحلي وفاة المسيح ببراهين القرآن الكريم، لم يستطع هؤلاء الذين يسمون بالعلماء الإجابة، فبدأ أحدهم شجاراً مع الداعية وأصدر فتوى التكفير على الجماعة. وقف مسيحي وأيد موقف الجماعة وأوضح للملوي أن الجماعة الأحمدية مسلمة، وإسلامك غير مفهوم، وما يقوله الأحمديون هو مفهوم. من جهة أخرى، اشتبك مشايخ هذا المسجد في المسجد نفسه، ولهذا اضطرت الحكومة للتدخل وأغلقت الحكومة مسجدهم لمدة ثلاثة أشهر، وهم كانوا يريدون أن يغلقوا مسجدنا. والآن يقوم العلماء المزعومون بمؤامرات تحت خطة لإغلاق مساجد الأحمديين في كل مكان، وإذا لم ينجحوا في إغلاق المساجد، فيقومون بهدم المآذن والمحاريب كما يحدث في باكستان. أما القانون الباكستاني فلا ينص في أي مكان أن بناء مآذن ممنوع للأحمديين ولكن الحكومة مجبرة على الركوع أمام هؤلاء المشايخ أو العلماء المزعومين. باختصار، إنهم يبذلون قصارى جهدهم للإيذاء بطريقة ما، ولكنهم في يوم من الأيام سيموتون بأنفسهم إن شاء الله.

في باكستان فرض علينا حظر على نشر القرآن الكريم، أما الترجمة فمستحيل، نشر نص القرآن فقط جريمة لا تغتفر، بل واجه بعض الأحمديين معارضة شديدة ورفعت ضدهم قضايا في المحكمة لمجرد سماعهم تسجيل القرآن الكريم؟ هذا هو الآن إسلام من يسمون بالمسلمين. لقد أفسد المشايخ الدين. وبالمقابل كيف يفتح الله تعالى لنا الطرق؟ وكيف ننشر القرآن الكريم في بلدان مختلفة من العالم؟ وكيف يلقي المصحف الذي تنشره الجماعة قبولاً في كل مكان، وخاصة الترجمة التي نقوم بها في أي لغة، هي تجذب انتباه الناس.

قال الداعية المحلي من دار السلام بتزانيا إنه ذهب إلى منطقة لتوزيع المنشورات. هو يبيع كتب الجماعة أيضاً. هذا يزيد من الصلات التبشيرية. في أحد الأيام ذهب مسافة ٣٠ كيلومتراً من منطقته، لا، بل

يقول إنني تلقيت يوماً اتصالاً هاتفياً من شخص غير أحمدى من مسافة ٣٠ كيلومتراً أنه يريد شراء ترجمة القرآن الكريم باللغة السواحلية. قال الداعية يمكنك العثور على ترجمة القرآن الكريم في المنطقة القريبة منك، لكنه قال إنني أحب أسلوب ترجمة الجماعة وتفسيرها كثيراً. صحيح أن الآخرين أيضاً قاموا بتراجم، لكنني أحب طريقة الجماعة في الترجمة، لأن الفطرة السليمة تقبلها. أريد الحصول على هذه الترجمة.

قال السيد بلال داعية الجماعة في مالي: إن الجماعة الأحمديّة عقدت معرضاً للقرآن الكريم حيث جاء طالب إلى خيمة المعرض فعرفناه بالترجمة الفرنسية للقرآن الكريم التي قامت بها الجماعة وأنها أفضل التراجم للمصحف باللغة الفرنسية، فقال هذا الشاب: يوجد في بيتي ترجمة القرآن وهي أفضل من ترجمة الجماعة بالفرنسية. باختصار، هو ذهب إلى منزله وأحضر القرآن الكريم وأمضى أكثر من ساعة ليشرح لنا أن ترجمة غير الأحمديين أفضل من ترجمة الأحمديين، وظل يقارن بين الترحمتين. ولكن، كان عادلاً بالطبع، فأخيراً، اضطر إلى القول إن ترجمة الجماعة متفوقة جداً وهي في الواقع تجعل القرآن سهل الفهم، ثم اشترى نسخة من القرآن الكريم وأخذها معه.

كيف ينشأ في المسلمين أيضاً الإيمان بالتعليم الصحيح للإسلام والإيمان بالله تعالى بواسطة تعاليم الجماعة وكتب المسيح الموعود عليه السلام. وكيف يتأثر بها سعيدو الفطرة؟ أروي حدثاً. جاء شخص السيد جاليموس في معرض الكتاب. هو مهندس كمبيوتر. بدأ في رؤية صورة المسيح الموعود عليه السلام ومجموعة الكتب في الكشك. بعد قليل، قال هذا الشخصُ بعيون مبتلة مخاطباً داعية الجماعة: إذا كنت واقفاً أمامك اليوم كمسلم، فهذا فقط بسبب الجماعة الأحمديّة. هذه منة عظيمة لي من الجماعة. فسألناه هل هو أحمدى؟ وما هي منة الجماعة عليه؟ فأجاب: لست أحمدياً ولكنني كنت ابتعد عن الدين لدرجة أنني أصبحت ملحداً، لكن في منزلي كان عند والدي بعض الكتب القديمة للجماعة الأحمديّة التي كتبها حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني. لقد قرأت هذه الكتب، والحجج التي قدمها حضرة ميرزا عن الله سبحانه وتعالى فتحت عيني، وأصبحت مذهولاً وترسخ في قلبي الإيمان بالله تعالى. وهكذا يستعيد الملحدون إيمانهم من خلال كتب الجماعة الأحمديّة. ثم قال إنني الآن أوصل دراسة موقع الجماعة الأحمديّة. الحجج التي قدمتها الجماعة الأحمديّة في تأييد الإسلام تقوي إيماني وتزيد معرفتي. أنا مسلم اليوم بسبب الجماعة الأحمديّة.

في بعض الدول الغربية كالسويد والدنمارك وغيرهما، حيث يتم إهانة القرآن الكريم، عندما تُعرض هناك تعاليم الإسلام الجميلة تتغير مواقف هؤلاء المعارضين، فالיום إنها الجماعة الأحمديّة هي التي تسعى لرفع مكانة القرآن الكريم ونقل تعاليمه الصحيحة.

قالت امرأة ألمانية: كان هناك معرض لكتب الجماعة وللقرآن الكريم. كما عُرضت مواضيع مختلفة عن الإسلام في هذا المعرض. وقُدِّمت مراجع من القرآن والحديث حول هذه الموضوعات، ما يدل على أن الإسلام ليس ديناً متطرفاً. قالت هذه المرأة: جماعتكم قدمت لنا الإسلام في صورة مبسطة جداً، فالآن لم يعد هناك سبب لمعارضة الإسلام ومعارضة القرآن الكريم.

أروي حادثة أخرى عن تأثير نشر القرآن الكريم وكتب الجماعة حول التعاليم الإسلامية في الناس. هناك بروفيسورة مسلمة السيدة شبانة ياسمين صهيبية، جاءت إلى معرض الكتاب في غولاغات، يقول كاتب التقرير: إنها عندما رأت كشك الكتب للجماعة فرحت للغاية وجاءت مباشرة إليه وأخذت الترجمة الآسامية للقرآن الكريم. هذا المعرض كان في مدينة آسام. وقالت لزميلتها: إن حلمي قد تحقق اليوم. كنت أبحث عن ترجمة القرآن الكريم باللغة الآسامية منذ فترة طويلة. كان لي أستاذ سألني مراراً عن الترجمة الآسامية للقرآن الكريم، لكنني لم أتمكن من إعطائها له لعدم تيسره لي. ولذلك كنت أشعر بالندم، وكنت أشعر بالأسف على كوني مسلمة. اليوم بعد وفاة أستاذي عثرت على هذه الترجمة للقرآن الكريم. لو كان ثمة آلاف الروبيات لكنت اشتريته في هذا الوقت. إنه محض فضل الله تعالى أن في مثل هذه المناطق النائية حيث لا يوجد لدى المسلمين القرآن والكتب الإسلامية الأساسية الأخرى، تقوم الجماعة الأحمديّة بتلبية احتياجاتهم الدينية والروحانية من خلال إقامة أكشاك للكتب.

ثم هناك سيدة اسمها بانتي دوباراس، هي تبني معبداً للإله "شيو"، تعتنق الديانة الهندوسية وتبليغ دعوتها. زارت معرض الكتب الذي أقامته الجماعة في مدينة "دهيماجي" واستغربت بشدة من وجود معرض كتب إسلامية في منطقة عدد المسلمين فيها قليل جداً. فتحدثت مع القائمين بالمعرض ورجعت سعيدة ومسرورة جداً. ثم جاءت في اليوم التالي مع الفواكه لجميع لعاملين في المعرض وسرت كثيراً برؤية نسخ القرآن الكريم، اشتريتها وقالت: لقد حققت اليوم حلمًا لي. ضمت نسخة القرآن الكريم إلى صدرها وطلبت التقاط الصورة في هذه الحالة.

الجمهورية التشيكية تقع ضمن بلاد أوروبا الشرقية، يقول داعية الجماعة من هناك أن شاباً زار معرضنا للكتب وقال: لقد توصلت إلى نتيجة أن الله موجود ولكن لم أفهم أي الأديان قادر على إيصاله إلى الله تعالى. لقد فحصت أديانا كثيرة إلى فترة طويلة فحسباً دقيقاً وتوصلت الآن إلى نتيجة أن الجماعة الأحمديّة وحدها تقدّم حلاً للمشاكل كلها، وهذا ما يطمئن قلبي وأشعر بالروحانية.

(فليقل المشايخ المزعومون، من الذي يوصل تعليم القرآن الكريم إلى الناس؟)

هناك أحداث كثيرة تزيد المرء إيماناً إذ توحى كيف يفتح الله تعالى سبلاً لتبليغ الدعوة. إن الحظر الكامل مفروض علينا في باكستان، ولكن الله تعالى يهين لنا سهولة ويسراً في أماكن أخرى على الرغم من العوائق المختلفة.

يقول داعية الجماعة في غينيا بيساو: في شهر ديسمبر الماضي زرت جزيرة "كيبودر" وشعرتُ في أثناءها بشدة أنه يجب أن تكون لدينا برامج إذاعية وبواسطتها يمكننا أن نبلِّغ دعوة الجماعة بسرعة. ولكن لم يتم تسجيل الجماعة فيها رسمياً على الرغم من بذل مساعٍ حثيثة، لذا لم تتمكن من الحصول على الإذن لبثّ إذاعي. بعد الزيارة المذكورة طبعنا في غينيا بيساو نشرات كثيرة ووزّعناها. ثم أرسلنا أحد الإخوة بهذه النشرات إلى جزيرة "كيبودر" ووزّعت فيها بكثرة. بعد قراءة هذه النشرة اتصل شخص بمركز الجماعة وقال بأنه يريد مزيداً من المعلومات عن الجماعة. فأخبرناه أكثر عن الجماعة في لقاء معه، فقال: لماذا لا تديعون تعليماتكم عبر محطة إذاعية؟ قيل له بأننا نحاول ذلك ولكن لم ننجح إلى الآن. قال: لدي محطة إذاعية خاصة بي وأنا المدير الأعلى في قسم التسجيل. فلکم أن تديعوا برامجكم عبر محطتي أنا وتستطيعون أن تبلغوا دعوة الجماعة. فهكذا فتح الله تعالى سبيلاً جديداً لتبليغ دعوتنا.

يقول داعية الجماعة في مالي: حضر الجلسة السنوية من قرية في منطقة كوليكو شخص اسمه أحمد توري، وقال: يوجد في مالي مذهب لا يعير اهتماماً لائقاً بالصلاة وأركان الإسلام. (أقول: إن أتباع هذا الدين لا يهتمون بالصلاة ولا بأركان الإسلام ومع ذلك يُعدّون مسلمين، والأحمديون غير مسلمين!!) وأضاف وقال بأنه عضو في هذه الفرقة. (ولكن قلبه لم يكن مطمئناً إذ كان الرجل سليم الفطرة دون شك) قال: لا شك إننا نقول إنه لا حاجة لأركان الإسلام ولا حاجة للإيمان ولا إلى أداء الصلاة ولكن قلبي ليس مطمئناً بذلك. وذات يوم شغلت المذيع وإذ بها إذاعة الجماعة الأحمديّة ويُعلّم فيها أسلوب أداء الصلاة فسمعتّه بإصغاء ثم بدأت أستمع إليها بالتزام، حتى أيقنتُ أنكم أنتم المسلمون الصادقون. ولكن قال لي أهل القرية أن المشايخ كلهم قد أخرجوكم من الإسلام. عندما رأيتُ الناس هنا يصلّون الصلاة وصلاة التهجد اطمأن قلبي. لا أعرف عن الدين كثيراً ولكن بقدر ما أعلم عن الإسلام فقد رأيتُه يمارس هنا، والآن أنضم إلى الجماعة الأحمديّة.

من المعلوم أن القرآن الكريم هو كتابنا التشريعي وإن قراءته وسماعه وحيازته ممنوع على الأحمديين في باكستان، كما قلتُ من قبل ويُعدّ جريمة. القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي ينشر الإسلام في العالم ويصلحه.

يقول داعية الجماعة في مائكرونيشيا السيد شرحبيل المحترم: قبل فترة وجيزة اتصل السيد سايمين غيدن وحصل على نسخة من القرآن الكريم. ومضت على ذلك فترة ثم جاءت منه رسالة فجأة قال فيها إنه يريد اللقاء. فحين جاء إلى المسجد قال: لقد قرأتُ الكتاب المقدس بالتفصيل على مدى حياتي ولكن لم أستوعب تعليماته على الرغم من بذل جهدي. ولكن عندما شرعت في قراءة القرآن الكريم شعرتُ كأن كل كلمة تدخل إلى قلبي مباشرة. يقول: لقد استغربتُ وقلتُ في نفسي كيف أنني كنتُ مخطئاً على مدى حياتي كلها وكنتُ محروماً من تعليم القرآن الكريم. ثم ذهبتُ إلى والدتي وأخبرتها بأي عازم

على قبول الإسلام. كان كثير من أقاربه موجودين هناك فقالوا: إنك ترتكب سيئة كبيرة، ونهروه بشدة. فقال لهم: افعلوا ما شئتم، أما أنا فقد أسلمتُ من أعماق القلب. يقول داعية الجماعة: عندما ذكر لي السيد سايمن ذلك اغرورقت عيناه دموعا. فلم ينضم إلى الجماعة فقط بل يبلغ دعوة الإسلام أيضا بشجاعة كبيرة.

ثم هناك أحداث توحى كيف يدخل أصحاب الفطرة السليمة الإسلام في بلاد مختلفة، فيقول بهذا الشأن أمير الجماعة في إسبانيا: لقد أسلم أخ إسباني السيد فرانسيسكو بيسوس في يناير عام ٢٠٢٣م بعد بحث وتحقيق إلى مدة طويلة. كان يصدّق الإسلام ولكن كان مضطربا نظرا إلى تشتت المسلمين وفُرقتهم، وكان يدرك أن المسلمين لم يتحدوا بعد عهد سيدنا علي عليه السلام. أقول: كان قد درس تاريخ الإسلام قليلا، وكان يعرف أنه من المستحيل أن يتحد المسلمون إلا تحت مظلة نظام الخلافة، ولكن أين يبحث عن الخلافة؟ في آذار/مارس ٢٠٢٣م تم تواصله مع أحمدى اسمه السيد طارق، فأوصاه أن يبحث في أمر الأحمديّة. فظل يبحث ويتحقق في أمر الأحمديّة إلى ثلاثة أشهر ثم بايع بقلب منشرح والآن يحضر صلاة الجماعة وغيرها بالتزام.

هناك أخ من تاجكستان اسمه السيد خروموف ترغن يسكن حاليا في كرجيزستان يقول: أعمل في مدينة كاشغر وفيها بعض الأحمديين أيضا (وهنا ذكر أسماء بعضهم) وظللتُ في نقاش معهم عن الجماعة إلى ثلاثة أعوام، وفي النهاية أيقنتُ بأن الجماعة الأحمديّة هي الإسلام الحقيقي وأن الإمام المهدي عليه السلام هو المسيح الموعود، وأن المسيح الناصري عليه السلام قد مات، فبايعتُ وانضمتُ إلى الجماعة. ثم كتب إلي طالبا الدعاء ليوافقه الله للخدمة ويجعله تقيا ويوفقه للعمل بشروط البيعة.

يقول السيد عطاء الواحد، داعية الجماعة في روسيا: لقد وجه الله تعالى شابا اسمه "مارسل" إلى الأحمديّة أي الإسلام الحقيقي وتم التواصل معه قبل عام ونصف. يسكن الشاب في قرية صغيرة، وكان أبوه قد ابتعد عن الدين ولكن زوجة السيد مارسل كانت مسيحية أرثوذكسية، وأخو السيد مارسل أيضا مسيحي. ولكن صرفُ نظر مارسل إلى الإسلام بسبب فئة أبيه القومية لأنه كان مسلما من قبل، فبناء على ذلك انضم السيد مارسل إلى الإسلام وانتمى إلى مسلك أهل السنة. يقول: بعد قبول الإسلام كانت عدة أسئلة تخالج ذهني ولم يكن المشايخ المحليون قادرين على الرد عليها ردودا مقنعة. فظل اضطرابي يزداد يوما إثر يوم، وفي هذه الأثناء قدر الله تعالى أن يتم تواصلني مع أفراد الجماعة في روسيا بواسطة الانترنت. (حيث يجد ردودا مقنعة على أسئلته) يقول: لقد حاولت فهم الإسلام في عدة أماكن ولكن لم أجد الإسلام الحقيقي إلا في الجماعة الأحمديّة. فبايع السيد مارسل وانضم إلى الجماعة. يقول الداعية المسؤول في فيلبين: في إحدى الجزر هنا بايع ١٣٩ شخصا، وكان منهم مدير مدرسة وإمامان لمسجدين محليين، وبالإضافة إليهما بايع أربع آخرون من أئمة المساجد. يقول أحد أئمة المساجد

السيد الحاج عيسى: المسجد الذي أعمل إماما فيه هو مسجد أحمدى من اليوم. وأحد الإخوة وهب للجماعة أرضا ملتصقة بالمسجد، وهناك خطة لبناء مركز الجماعة فيها خلال العام ليعين داعية الجماعة بصورة دائمة. يقدم الإمام المذكور تضحيات مالية أيضا، وليس ممن يأخذون النقود. علما أنه يدير محلا وتجارة. وقال ذات يوم: قدمت تضحية مالية قدرها خمسة مئة "بيسو" (عملة محلية) ولكن الله تعالى أعطاني في اليوم التالي من حيث لم أحتسب ليقوي إيماني مئة ألف بيسو. إذن، هكذا يرشد الله تعالى ذوي الفطرة السليمة.

يقول داعية الجماعة في منطقة سكاسو في مالي: جاء السيد مروان كوليبالي إلى مركز الجماعة وقال بأنه يريد أن يبيع وقال بأنه كان يستمع إلى إذاعة الجماعة بشوق، وكان مطمئنا بمعظم ما تقوله الجماعة ولكن لم يطمئن قلبه للبيعة. فذات يوم كان يسمع برامج الإذاعة وغلبه النوم أثناء ذلك. يقول: رأيت في المنام أن هناك قمرا منيرا جدا في السماء، وفيه صورتا شخصين. إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة. والأطفال يصرخون واقفين بالقرب ويقولون: هذه صورة الإمام المهدي وخليفته وهما قد جاءا. يقول السيد مروان: سألت شخصا كبيرا واقفا بالقرب: هل أنت أيضا ترى هاتين الصورتين؟ فردّ الشخص في الحلم بالنفي. ولكن اطمأن قلبي بأن الأحمدية صادقة إذ تعلن بمجيء الإمام المهدي. (لقد شاهد الراوي صور خلفاء المسيح الموعود عليه السلام بما فيها صورتي أيضا وعرف صورة كبيرة على أنها صورة المسيح الموعود عليه السلام وعندما رأى صورتي قال: هذا هو المشهد الذي رأيته في المنام)

يقول أمير الجماعة في إسبانيا: بايع السيد كارلوس هذا العام، كان مسلما من قبل وسمي "عبد السلام"، فرأى المسيح الموعود عليه السلام في المنام الذي قال له: تعال إلى الأمن. وبعد المنام كانت زوجته تريه شيئا على الانترنت، فوقع نظره فجأة على صورة المسيح الموعود عليه السلام فقال: هذا هو الشخص نفسه الذي دعاني إلى الأمن في المنام. فبدأ يبحث في صدق الجماعة الأحمدية ورأى الحلم مرة أخرى، حيث قال له المسيح الموعود عليه السلام: أنا المهدي والمسيح. كان قلبه ميالا إلى الأحمدية بعد المنام ولكنه لم يبيع واستمر في البحث والتحقيق. ثم رأى المسيح الموعود عليه السلام مرة ثالثة في الرؤيا وكانت أمارات السخط باقية على وجهه. عندها تواصل مع الجماعة فورا وبيع.

إن المبايعين الجدد يبدون إيمانهم القوي على الرغم من تعرضهم للمعارضة. يقول السيد ناصر سيدو من قرية مهدي آباد من بوركينا فاسو: عندما قبلت الأغلبية من قرينتنا الأحمدية دعاني إلى السعودية ابن عمي المقيم فيها وتحملّ جلّ نفقات سفري. عندما وصلت إلى هناك ذهب بي ابن عمي لأزور الكعبة وقال في هذه الأثناء: هذه هي أماكن الإسلام المقدسة وقد بدأ الإسلام من هنا ولم يبدأ من باكستان، لذا عليك أن تعتنق بعقيدة الوهابية وتترك الأحمدية. قلت: ألهذا دعوتنا؟ فهزّ رأسه في الإثبات. فقلت له: أدعو الله تعالى واقفا في ظل هذا المكان المقدس ألا يحدث في حياتي ما يجعلني أرتد عن الأحمدية.

يقول: دعوت في الكعبة أن يميتني الله تعالى في حالة الإيمان وألا يحدث أبدا ما يجعلني أنحرف عن الإيمان. ثم عدتُ إلى بوركيننا فاسو سريعا. وشاءت الأقدار أن ابن عمي المذكور جاء بوركيننا فاسو لزيارة أقاربه، وبلغه الحاج إبراهيم دعوة الجماعة وانضم إليها. فالشخص الذي كان يريد أن يصيدي صار بنفسه صيدا للأحمدية.

ثم هناك أحداث توحى بثبات الأحمديين وصمودهم في وجه المعارضة. يقول أمير الجماعة في بوركيننا فاسو: يروي داعية الجماعة في منطقة "دوري" هو السيد عمر ديكو: ذات يوم جاءت طائفة من مشايخ الوهايين إلى بيته وطلبوا منه أن يترك الأحمدية وهددوه بالقتل في حال عدم تركه إياها. فقال لهم: أقتلوني إن شئتم ولكن لن أترك الأحمدية ولن أتخلى عن تبليغ الدعوة. فانصرفوا وهم غاضبون غضبا شديدا. وفي اليوم التالي جاء بعض الأشخاص المسلحين إلى بيته فأشار عليه الإخوة الأحمديون أن يهاجر إلى "دوري". فانصرف داعيتنا المذكور إلى الدعاء طوال الليل، واسترشد الله تعالى، ورأى في المنام أن شخصا اسمه إسماعيل يقول له: أين ذهابك يا عمر؟ قال: إلى دوري. قال: أصبت. فبعد هذه الرؤيا هاجر السيد عمر في صباح اليوم التالي، وأوصله صاحب عربة إلى غايته المتوخاة بخير وعافية. يقول السيد عمر: بعد وصولي إلى دوري اتصلت بي زوجتي وقالت إن الإرهابيين المسلحين جاؤوا إلى البيت بجثا عنك. أقول: لقد أنقذ حياته بهذه الطريقة.

من إحدى القرى في ولاية أوسن النيجيرية وفق السيد بدر أدريمي لقبول الأحمدية، وهو يعمل مزارعا وكان قبل الانضمام إلى الأحمدية عضوا نشيطا في الفئة المعارضة للأحمدية، يقول إن الداعية الأحمدي في قريننا عرفني بالأحمدية فنشأت لدي رغبة في التعرف إلى الأحمدية أكثر، وبعد بحث قصير قبلتُ الأحمدية، وبعد البيعة واجهتُ معارضة شرسة من أهل القرية، فقالوا لي إن لم تترك الأحمدية خلال ثلاثة أشهر فسوف ندمر بيتك، فأصابني قلق كبير، ثم ذات يوم خرجتُ إلى مزرعتي وكنت أعمل هناك إذ ظهر إعصار قوي، فأيقنت أن بيتي يكون قد دمر في هذا الإعصار عندما أعود إليه، لكنني حين عدت إلى البيت وجدت البيوت المجاورة قد دُمرت تماما، ولم تتضرر سطوح خمسين بيت فقط بل قد تحولت إلى أنقاض تماما، عندها تذكرت قول المعارضين "ما دمتُ قبلتُ الأحمدية لذا عندما تعود إلى البيت يوما ستري بيتك قد دُمر تماما" فدعوت الله ﷻ: يا إلهي إذا كانت هذه الجماعة جماعتك وأن المسيح الموعود عليه السلام هو نفس الإمام المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ فلا تترك بيتي ينهدم ويبيد. باختصار حين توقف المطر ودخلت البيت، وجدت كل غرفة محفوظة ولم يتضرر البيت مطلقا، بينما البيوت المجاورة الكثيرة كانت قد دمرت. يقول: بعد رؤية هذا الحدث تقوى إيماني بصدق الأحمدية أكثر، وأيقنتُ أن هذه الجماعة في الحقيقة جماعة ربانية.

باختصار إننا نرى في شتى بلاد العالم تأييدات الله ﷻ للمسيح الموعود ﷺ الذي علمنا الإسلام الصحيح، وهذا أكبر دليل على صدق الجماعة الأحمدية، فهذه الأمور وهذه الأحداث تقوي إيمان الناس بفضل الله ﷻ ونسأل الله ﷻ أن يفتح عيون الناس أيضا ويوفقهم لقبول الإيمان واليقين.

الآن أريد أن أذكر بعض المرحومين، وقبل ذلك أود أن أقول ضمنيا إن وباء الكورونا يتفشى من جديد في هذه الأيام، فاحذروه واتخذوا أسباب الوقاية منه.

أول من أذكرهم اليوم من المرحومين هي السيدة أمة الهادي زوجة بير ضياء الدين وكانت ابنة حاضرة الدكتور مير محمد إسماعيل ﷺ فقد توفيت في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز اثنتين وتسعين سنة، إننا لله وإنا إليه راجعون. أحد ابنيها السيد شبير أحمد نائب أمير الجماعة في إسلام آباد باكستان. وثاني ابنيها العماد دبير أحمد يعمل مشرفا على أعمال مستشفى فضل عمر بربوة، بعد أن وقف حياته بعد التقاعد. وللمرحومة ابنتان أيضا. يقول ابن المرحومة لقد رأينا نحن الإخوة والدتنا منذ الطفولة تداوم على الصلاة وتلاوة القرآن الكريم. وكانت تشاهد برامج القناة الأحمدية بانتظام، وكانت تساهم في جميع مشاريع الجماعة، وكانت متبرعة في الدفتر الأول لصندوق التحريك الجديد. كان زوج المرحومة العماد ضياء الدين في أثناء الحرب بين باكستان والهند في عام ١٩٧١، في باكستان الشرقية التي استقلت لاحقا وصارت بنغلاديش. وبقي هناك مدة طويلة، ويقول السيد بير دبير إن والدي وأختي الصغيرة أيضا كانتا معه، وبعد مدة قصيرة أرسل والدي والدي وأختي الصغيرة، فكانت والدي تقلق لكنها لم تظهر القلق لنا نحن الأولاد، بل ظلت ترفع معنوياتنا، فجاء والدي من هناك بعد ستة أشهر. كانت دوما تنصحنا بمناسبة العيدين أن نهتم بالفقراء ونقدم لهم العيضية، وكانت ترسل مبلغا جيدا إلى "الإنسانية أولا" مرتين كل سنة، وهذا ما ذكره الدكتور نوري المحترم أيضا، لحفر الآبار ونصب مضخات المياه وتعليم الأولاد الفقراء وإطعامهم.

تقول ابنتها أمة الكبير طلعت: كانت المرحومة تقرأ القرآن الكريم بصوت مرتفع، ولم تكن تغتاب أحدا، وتمنع الآخرين أيضا من الغيبة، كانت تكن علاقة التعظيم للخلافة، وكانت تشاهد برامج القناة الأحمدية وتستمع إلى خطب الجمعة بانتظام، وكانت تقول لنا ناصحة دوما إن مطالعة كتب الجماعة مفيدة جدا، وكان لديها شخصا ولعٌ بذلك حيث كانت الكتب دوما تحت وسادتها لتقرأها، كانت اجتماعية ودمثة الأخلاق.

تقول حفيدتها: كلما حفظنا سورة من سور القرآن الكريم قدمت لنا جائزة تشجيعا، وأتذكر أنها كانت تسبح الله وتذكره طويلا بعد الفجر، وتنصحي أيضا بذلك. صباحا كانت تقرأ شيئا من تفسير القرآن وكتاب رياض الصالحين والخزائن الروحانية، وبعدها تظفر. غفر الله للمرحومة ورحمها ورفع درجاتها ووفق أولادها لمواصلة حسناتها.

المرحوم التالي الذي ذكره الآن هو السيد ثاقب كامران الذي كان واقف الحياة ويعمل كنائب وكيل للسمعي والبصري، وتوفي عن عمر يناهز اثنتين وأربعين سنة، يقول الأطباء أن التسمم الغذائي تسبب في وفاته. وحصلت مأساة أخرى في بيته حيث توفي قبله بساعة إلا ربع أحد ابنه عارف كامران أيضا بالسبب نفسه إذ كان قد أكل هو الآخر الطعام نفسه، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان جدُّ والد ثاقب كامران حضرة شودري مولى بخش رضي الله عنه من تلوندي جهملان في غورداسبور قد بايع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. كامران المرحوم وقف حياته وسجل في الجامعة الأحمدية وبعد التخرج فيها عُين في شتى الأماكن. كان الله قد رزقه ابنة اسمها رميساء كاشفة وعمرها سبع عشرة سنة، وابنين، هما غالب كامران البالغ من العمر ثلاث عشرة سنة، والابن الثاني توفي معه، فكان أفراد الأسرة كلهم تضرروا بالطعام، لكن الله تعالى حمى الآخرين.

بعد التخرج في الجامعة الأحمدية عُين داعية في نظارة الإصلاح والإرشاد ثم انتخب للتخصص في علم الحديث، ثم أرسل بإشراف وكالة التعليم بالتحريك الجديد إلى سوريا لدراسة اللغة العربية إلا أنه أعيد من هناك لسوء الأوضاع أو لسبب آخر. وفي ديسمبر ٢٠١٨ حين بدأت ستوديوهات التحريك الجديد عُين المرحوم نائبا لوكيل السمعي والبصري بالتحريك الجديد، وظل يشغل هذا المنصب حتى الوفاة، فقد وفقه الله تعالى للخدمة ثماني عشرة سنة.

تقول والدة المرحوم السيدة صادقة بيغم كان كامران قد وُلد قبل مشروع وقف نو، فطلبتُ من سيدنا الخليفة الرابع رحمه الله أن يعدَّ ابنين صغيرين لي في مشروع الوقف نو، فوافق وضمهما إلى أولاد وقف نو.

تقول زوجة المرحوم: كان المرحوم شخصية محببة، ويتعذر علي بيان ذلك في الكلمات، فكان يحافظ على الصلوات باهتمام ويحب الخلفاء كثيرا، ويحفظ أمانات الجماعة، وكان يجب كل قريب له بإخلاص، ويعتني بكل فرد من أبناء الجماعة، وكان يسعى جاهدا لتربية أولاده تربية حسنة. وكتبتُ والدتها أيضا أنه لم يكلم والده قط بصوت عال، بحسب ما أمر الله تعالى ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾. وكان يحفظ أسرار الآخرين وأمور المكتب التي كانت عنده أمانة. تقول زوجته إننا أحيانا كنا نسمع بعض الأمور من الخارج ونريد أن نتأكد من ذلك من عنده فكان يقول لا أستطيع أن أقول شيئا فهو أمانة. كان لديه اهتمام ملحوظ بأداء الصلوات جماعة، وكان ينصح بذلك أولاده أيضا، وكان دوما يسعى للاعتناء بي وبأولاده، وكان يحترم كل قرابة بوفاء.

تقول ابنته رميساء: كان والدي رجلا متواضعا جدا وصالحا ومواسيا للفقراء ومتفهما وثاقب النظر، ومطيعا ومداوما على التهجد، وكان له أسلوب غريب للتربية، حيث كان بإشارة عينه يفهم الأمر.

وكان دوما مهتما بالتربية الحسنة، وكان دوما يقول لنا يجب أن تضعوا في الحسبان دوما إنكم من أولاد وقف نو، وكنت أسأله أمورا كثيرة ولم يكن يستحيي من الرد على أي تساؤل مهما كان. يقول السيد روحان أحمد المحترم وهو أسير في سبيل الله في هذه الأيام، لقد عملت تحت إشراف المرحوم طويلا فقد وجهني دوما كصديق شفيق. فكان هادئا وذا طبع نقيس، ويملك أروع كفاءة للقيادة. فكان خادما مخلصا للجماعة، كان كرمه ومواساته أيضا عديمة النظير. ادعوا لهؤلاء الأسرى في سبيل الله أيضا أن يفك سراحهم عاجلا. رحم الله المرحوم وغفر له ورفع درجاته. وألهم ذويه وأولاده وزوجته ووالدته الصبر والسلوان. ووفق أولاده أن يقلدوه في الحسنات.

المرحوم الثالث الذي أذكره اليوم هو البروفيسور الدكتور محمد إسحاق داودا من كوتونو في بنين. فقد توفي في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز ستين سنة. وكان ينتمي إلى عائلة داودا في بنين، وأفراد هذه العائلة هم أول من قبلوا الأحمديّة في بنين، وكان أول أحمدي في بنين السيد ذكر الله داودا عمّ المرحوم. وكان والد المرحوم نائب الأمير الوطني للجماعة في بنين طول حياته، كان المرحوم قد بايع يوم كان طالبا في عام ١٩٨٠ بدعوة عمه السيد ذكر الله. وبعد انضمامه إلى الجماعة ظل يدعو والديه مع عمه إلى الأحمديّة، فبايع والداه بعد مدة قصيرة بدعوته. في عام ٢٠٢٢ نال شهادة الدكتوراه في علم الحيوان من جامعة السنغال، وبعد العودة من هناك عين أستاذا محاضرا في جامعة براكو، وكان لكفاءته العلمية يحضر مؤتمرات كثيرة في بلده وخارجه، ولقد وفق لخدمة الجماعة بصفته رئيسا لمجلس خدام الأحمديّة في بنين طويلا. كان قد انخرط في نظام الجماعة أثناء دراسته، وبذلك تشرف بكونه أول موص في بنين. تقول زوجته السيدة ريحانة داودا المحترمة وهي سكرتيرة التربية في لجنة إماء الله الوطنية في بنين: قد انضمت إلى الأحمديّة بعد الزواج بدعوة زوجي، فقد علمني أولا كتيب "يسرنا القرآن" ثم علمني القرآن الكريم، فكان المرحوم رجلا نبيلًا وأمينا ومواسيا للفقراء وكان دوما مستعدا لأعمال الجماعة، وكان يداوم على التهجد، وكان ينصحي بتلاوة القرآن الكريم في البيت لكي تنزل على بيتنا رحمة الله ﷻ. حين عين المرحوم نائبا لرئيس الجماعة جاءته امرأة باكية فقالت له إن ابنتي راسبة، أرجو أن تُنجحها، لأنها إذا لم تنجح فسوف يضرها والدها ولن يقدم لها رسوم الدراسة أيضا، ثم قدمت مبلغا كبيرا. فقال لها إذا كان النجاح يُشترى مقابل المبالغ فلن ينجح الفقراء أبدا، فأنا أحمدي لا أتورط في مثل هذه الأعمال، فهذا المبلغ الذي جئت به لتقدميه لي رشوة، فاحتفظي به وادفعي به رسوم الجماعة وإذا كان ناقصا فسوف أدفع لك. أما أن أقبل هذه الرشوة وأُنجح ابنتك فلن يتأتى مني أبدا. لكنها مع ذلك تركت كيسا من المبلغ. وحين أخبرته زوجته أنها تركت هذا الكيس حمله إلى المحاسب ثم سألتها من ذلك على عنوان بيتي؟ إذ لا تعرفيني، فقالت: المحاسب. على كل حال وصل المرحوم إلى المحاسب وسلم له الكيس ليعيده إليها. ثم طلب اجتماع المحاضرين التنفيذيين، وقدم فيه القضية، فقالوا له:

كانت قد أحضرتُ ثلاثمئة ألف فرنك، وهذا المبلغ مئة وخمسون ألف فرنك، باختصار كان المحاسب قد اختلس من المبلغ. فكان معارضوه يريدون أن تُلصقَ به تهمة أخذ الرشوة ويسرَّح من منصب نائب رئيس الجامعة، لكنهم لم ينجحوا في ذلك. وقد صرح المسئولون في الجامعة وزملاؤه علنا إنه كان رجلا مؤمنا. كان دوما يعتني بأرامل فقيرة من حارته، ويسد حاجتهن من قبيل ترميم البيت وغيره. وكان يلاطف الأولاد.

جاء لتقديم التعازي عدد من الأساتذة في قسم الزراعة في جامعة براكو، فقال رئيس القسم البروفيسور الدكتور إبراهيم إن المرحوم كان إنسانا متواضعا وأميننا جدا، وكان مشهورا في الجامعة باسم "بابا بونر"، وهي كلمة فرنسية وتعني، "مَن يبارك كل واحد"، فكان يقدم لكل محتاج ما تيسر في جيبه، ولم يكن يرد أي سائل خالي اليدين، وكان توكله على الله كبيرا.

كان المرحوم إسحاق داودا يكنّ حبا عظيما لرسول الله ﷺ والمسيح الموعود ﷺ وخلفائه، فكان من حبه للنبي ﷺ أنه كان يدعو الله ألا يطيل عمره أكثر من عمر النبي ﷺ ٦٣ سنة. لقد قال للداعية إنه حين سافر إلى فرنسا لإجراء العملية الجراحية في القلب، وقبل العملية حين أراد الدكتور أن يخلع خاتم "أليس الله بكاف عبده" الذي كان يلبسه رفض وقال إنه سيقبى معي حتى الموت، لأنه يذكرني بأفضل الله علي.

يقول السيد ميان قمر وهو الداعية المسئول هناك والقائم بأعمال الأمير في هذه الأيام: يوم كنت داعية لإقليم براكو كان المرحوم عند تلقي الراتب يأتي إلى المسجد بظرف فيه تبرع الوصية وغيرها من التبرعات، ويقدمها ويطلب الوصل. فكان دوما يبتسم، ويقول في كل قلق ومصيبة: إني أدعو الله وكتبتُ إلى الخليفة أيضا للدعاء، فسوف ييسر الله الأمور.

ترك خلفه زوجة وابنتين وابنين، ابنته الكبرى العزيزة مُقسطة داودا طالبة الدكتوراه في الزراعة، وكلا ابنيه رقيب داودا ومسرور داودا يدرسان علوم الكمبيوتر، نسأل الله ﷻ أن يوفق أولاده للاقتفاء بأثر والدهم، ويتغمد المرحوم بواسع رحمته ويرفع درجاته. بعد الصلاة سأصلي جنازة الغائب.